بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
" قدس الله سره "

الجزء الثاني والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦-٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

[**١٩١- أقول :** روى مؤلّف المزار الكبير بإسناده ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله ، قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرّحمان ، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه ، وفيه مسكن الخضر ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومامن مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه ، قلت : جعلت فداك ، ولايزول القائم فيه أبداً ؟ قال: نعم قلت : فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت : فمايكون من أهل الذّمّة عنده ؟ قال : يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله و يؤدّون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟ فقال : لا يا أبا محمّد مالمن خالفنا في دولتنا من نصيب إنّ الله قد أحلّ لنادماءهم عند قيام قائمنا ، فاليوم محرّم علينا و عليكم ذلك، فلايغرّنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين (١)]

١٩٢- يب : الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير و محمد بن عبدالله بن هلال ، عن العلا ، عن محمد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟ فقال : بسيرة ماسار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يظهر الإسلام قلت : وماكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أبطل ماكانت في الجاهليّة ، واستقبل الناس بالعدل ، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ماكان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل (٢) .

«(تذييل)»

قال شيخنا الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى : فان قيل : إذا حصل الاجماع على أن لانبيّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنتم قد زعمتم أنّ القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدّين ، وأمر

---

(١) قدمر هذا الحديث ص٣٧٦ تحت الرقم ١٧٧ نقلا من كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا ، وقد تكرر لفظاً بلفظ والغفلة من الكتاب والنساخ .

(٢) تراه في التهذيب ج ٢ ص ٥١ .

الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتّى لايقبله أحد(١) ثمّ قال: قوله «يكسر الصليب» يريد إبطال النصرانيّة، والحكم بشرع الإسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله، وفيه بيان أنّ أعيانها نجسة لأنّ عيسى إنّما يقتلها على حكم شرع الاسلام، والشيء الطاهر المنتفع به لايباح إتلافه.

وقوله «ويضع الجزية» معناه أنّه يضعها من أهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد روى أبوهريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في نزول عيسى عليه السلام (٢) «ويهلك في زمانه الملل كلّها إلاّ الإسلام، ويهلك الدّجّال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثمّ يتوفّى فيصلّي عليه المسلمون».

وقيل معنى «وضع الجزية» أنّ المال يكثر حتّى لايوجد محتاج ممّن يوضع فيهم الجزية يدلّ عليه قوله عليه السلام: «فيفيض المال حتّى لايقبله أحد» وروى البخاريّ بإسناده عن أبي هريرة (٣) قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم

---

(١) تراه في مشكاة المصابيح ص ٤٧٩ من حديث أبي‌هريرة و بعده «حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا ومافيها». وفي لفظ آخر: قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله: والله لينزلن ابن‌مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلايسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون الى المال فلايقبله أحد. ــ رواه مسلم و هكذا رواه البخارى فى صحيحه ج ٢ ص ٢٥٦ باللفظ الاول.

(٢) رواه أبوداود فى سننه ج ٢ ص ٣٤٢ ولفظه: أن النبى‌صلى‌الله عليه وآله قال: «ليس بيني وبينه نبى ــ يعنى عيسى عليه‌السلام ــ وانه نازل، فاذا رأيتموه فاعرفوه؛ رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين‌ممصرتين، كأن رأسه يقطر، وان‌لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله فى زمانه الملل كلها الا الاسلام و يهلك المسيح الدجال، فيمكث فى الارض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون.

(٣) تراه فى‌صحيح‌البخارى ج٢ ص٢٥٦ باب نزول‌عيسى عليه‌السلام. وأخرجه ــ

وإمامكم منكم» وهذا حديث متّفق على صحّته انتهى .

أقول : و قد أورد هو وغيره أخباراً أُخر في ذلك ، فظهر أنّ هذه الأُمور المنقولة من سير القائم عليه السلام لا يختصّ بنا ، بل أوردها المخالفون أيضاً و نسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قدروا أنّ إمامكم منكم ، فما كان جوابهم فهو جوابنا ، والشبهة مشتركة بينهم وبيننا .

١٩٣- أقول : ذكر السيّد ابن طاوس قدّس الله روحه في كتاب سعد السعود أنّي وجدت في صحف إدريس النّبيّ عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب الله له قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون قال : لا ، ولكنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، فانّه يوم قضيتُ وحتمتُ أن أُطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي .

وانتخبت لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للايمان ، وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد في الدّنيا والرغبة فيما عندي ، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأُمكّن لهم دينهم الّذي ارتضيته لهم ثمّ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزّكاة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وأُلقي في تلك الزّمان الأمانة على الأرض فلا يضرّ شيء شيئاً ، ولا يخاف شيء من شيء ، ثمّ تكون الهوامّ والمواشي بين النّاس ، فلا يؤذي بعضهم بعضاً ، و أنزع حمة كلّ ذي حمة من الهوامّ وغيرها وأُذهب سمّ كلّ ما يلدغ ، و أُنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها و تخرج كلّ ثمارها و

← في المصابيح ص ٣٨٠ من صحيحي مسلم والبخاري وهكذا السيوطي في الجامع الصغير منهما على ما في السراج المنير ج ٣ ص ١٠٦ و قال العزيزي في شرحه : قال المناوي : أي والخليفة من قريش أو وامامكم في الصلاة رجل منكم ، وهذا استفهام عن حال من يكون حياً عند نزول عيسى ، كيف سرورهم بلقيه ، وكيف يكون فخر هذه الامة و روح الله يصلي وراء امامهم .